



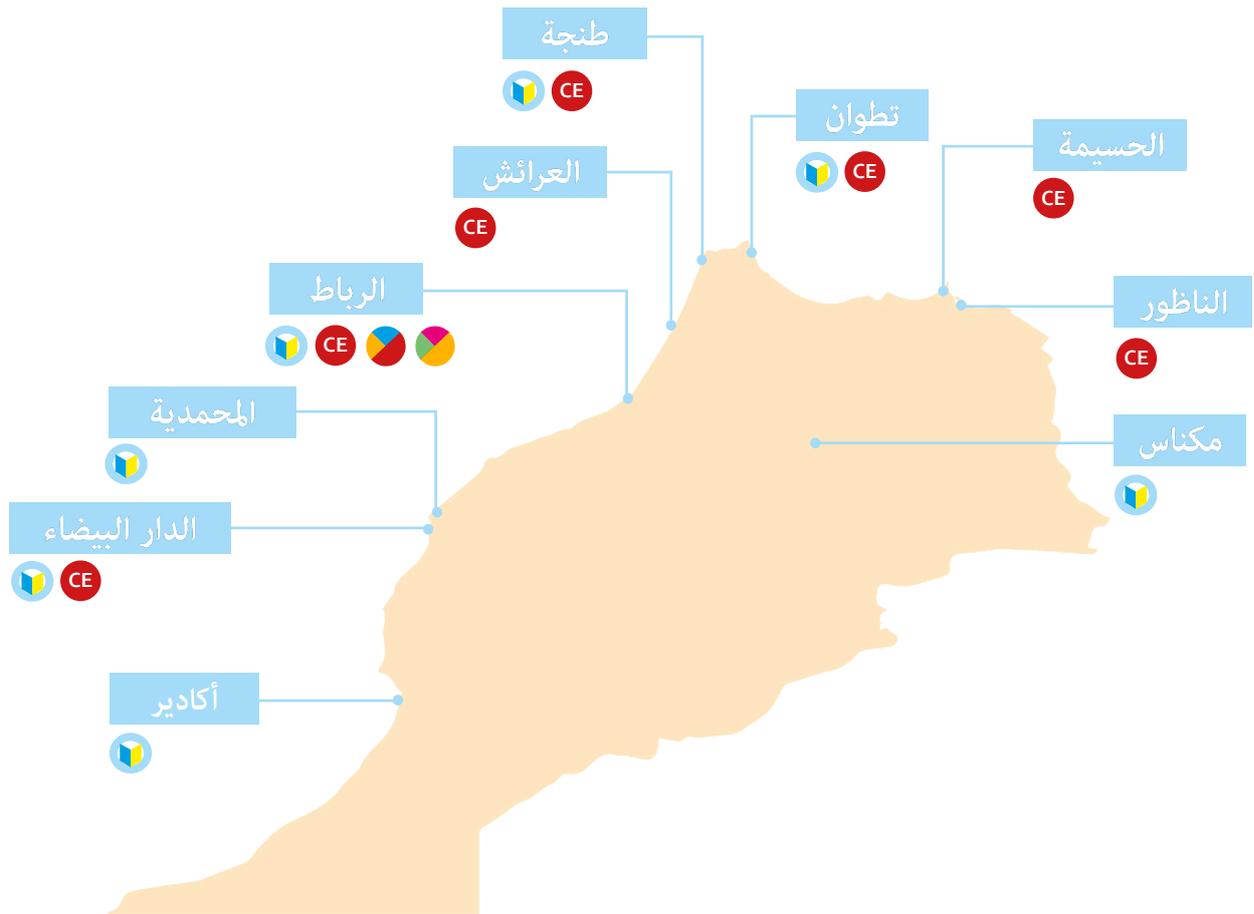
2022

العالمُ يدرس
الإسبانية
المغرب

مقدمة

يتميز حضور وزارة التعليم الإسبانية في المغرب بحجمه الكبير بحيث يتولى مكتب التربية والتعليم التابع لسفارة إسبانيا تسيير أحد عشر مركزا لتوطيد الروابط التعليمية، والثقافية والبشرية بين البلدين الجارين. كذلك يتولى مكتب التربية والتعليم إنجاز الأنشطة دعما للتعاون وترويج تعليم اللغة والثقافة الإسبانيين كما يشجع دراسة الإسبانية في التعليم المغربي.

يهدف النص الذي نضعه بين يدي القارئ المغربي إلى تقديم العمل التربوي الإسباني في الخارج آملين بذلك المشاركة في التفاهم والصدقة بين المجتمعين.



مكتب التربية والتعليم

مركز موارد

خبراء وخبيرات تقنيون للتعليم

المركز التعليمي الإسباني

تعليم الإسبانية كلغة أجنبية، وحضورها في النظام التربوي المغربي بما في ذلك التعليم العالي

إن أهمية اللغة الإسبانية في المغرب تحددها الروابط التاريخية، خاصة مع شمال المغرب، بالإضافة إلى تراث أصيل للدراسات الإسبانية والتي تنشر التاريخ والثقافة المشتركين بين البلدين. وجدير بالذكر أنه يوجد كتّاب ومبدعون مغاربة اختاروا الكتابة باللغة الإسبانية ويزداد شيئاً فشيئاً انتشار مؤلفاتهم بمختلف طرائق التعبير عنها. في هذا الإطار، وحسب التقرير المنجز سنة 2023 من طرف معهد ثيرباننتس، الإسبانية : لغة حية، هناك حالياً بالمغرب ما يتجاوز المليون والنصف من متحدثي الإسبانية المنتمين لما يسمى "مجموعة القدرة المحدودة"، مع مراعاة أنه يُقيم بإسبانيا أكثر من ثمانمئة ألف مغربياً، مما يجعل من الإسبانية لغةً مرغوباً في تعلّمها ودراستها.

أما فيما يخص حضور اللغة الإسبانية في المنظومة التربوية المغربية، فيتم تقديم دراسة اللغة الإسبانية فيها كلغة اختيارية في آخر سنة للتعليم الثانوي الإعدادي وفي الثلاث سنوات من التعليم الثانوي التأهيلي. لقد شهد تعلم هذه اللغة تراجعاً ملموساً لعدة أسباب، من بينها الدعم الذي تلقتة اللغة الفرنسية وفي السنوات الأخيرة اللغة الإنجليزية.

ومع ذلك، فيدعو للأمل في هذا السياق البيان المشترك بعد انعقاد الاجتماع الـ12 الرفيع المستوى بين البلدين، يوم الخميس 02 فبراير 2023 بالرباط، برئاسة كل من رئيس الحكومة، السيد عزيز أخنوش، ورئيس الحكومة بالمغرب، ويلتزمان بتقوية تعلم اللغة الإسبانية في المدارس والإعداديات والثانويات المغربية، ويدعوان لبلورة الإسبانية، السيد بيدرو سانتشيث، والذي أعلن فيه أنه سجل البلدان الدينامية التي تشهدها اللغة الإسبانية مخطط عمل مشترك من أجل المواكبة الفعالة لإحداث التخصصات مزدوجة اللغة داخل النظام التعليمي المغربي في مستواه الثانوي، وتطبيق لمقتضيات مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بهذا الخصوص، وكذلك وضع برنامج للتكوين في اللغة الإسبانية كلغة تدريس لفائدة الأساتذة المغاربة.

وبناء على ذلك، فإن من بين أهداف مكتب التربية والتعليم التابع للسفارة الإسبانية في الرباط هو خلق تلك الفروع ثنائية اللغة أو مزدوجة اللغة بالإسبانية في المغرب بحيث يتم فيها تدريس المواد العلمية بهذه اللغة، وكذلك تدبير برنامج وزارة التعليم الإسبانية للتكوين في اللغة الإسبانية لصالح الأساتذة المغاربة الذين يدرّسونها في هذا البلد.

كما اتفق البلدان في نفس البيان، إدراكا منهما للدور الأساسي للتعليم والثقافة والرياضة في التقريب بين الشعوب، على وضع مبادلاتهما في هذه المجالات في صلب علاقات التعاون القائمة بينهما.

التعليم الجامعي

تقدم شعب اللغة الإسبانية وآدابها في الجامعات المغربية الدراسات في فقه اللغة الإسبانية وتقوم بعمل مهم في مجال ترويج اللغة والثقافة الإسبانيين وهو ما حظي بكل تقدير مكتب التربية والتعليم لسفارة إسبانيا بالرباط.

توجد حاليا عشر شعب في اللغة الإسبانية وآدابها بكليات الآداب والعلوم الإنسانية لكل من جامعة عبد المالك السعدي بطنجة-تطوان (هما في ذلك مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة)، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، جامعة ابن زهر بأغادير، جامعة محمد الخامس بالرباط، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، جامعة محمد الأول بوجدة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس والجامعة الأورو متوسطية بفاس ولأول مرة في السنة الدارسية الحاضرة، جامعة القاضي عياض بمراكش. كما مازالت تقدم كلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة محمد الخامس بالرباط ماستر "أمريكا اللاتينية: العولمة، الثقافة وتحديات القرن الواحد والعشرين". في جزء كبير من هذه الشعب في اللغة الإسبانية، توجد مراكز الموارد الإسبانية كلغة أجنبية. وقد قدم حديثا مكتب التربية والتعليم لسفارة إسبانيا مجموعة من ألف وخمسمئة كتابا لشعبة الدراسات الإسبانية بجامعة ابن زهر لإحياء مركزه للموارد.

يتم كذلك تعليم اللغة الإسبانية لأغراض خاصة في المدارس الوطنية للتجارة والتسيير، على غرار ما هو عليه الحال في المعهد الدولي للسياحة بطنجة، المعهد العالي للتقنيات السياحية بالمحمدية والمدارس العليا الخاصة.

حضور وزارة التعليم الإسبانية في المغرب (العمل التربوي في الخارج)

تعتمد وزارة التعليم الإسبانية على مكتب التربية والتعليم التابع لسفارة إسبانيا بالمغرب الذي يتولى تسيير أحد عشر مركزا تعليميا تشمل حاليا 4622 طالبة وطالبا و346 أستاذة وأستاذا.

تتميز المراكز التعليمية الإسبانية بالمغرب بديناميتها في تنظيم أنشطة ثقافية وتربوية خارج المنهاج الدراسي، ويتم تنفيذ الكثير منها بالتعاون مع معاهد أخرى، مع تشجيع التعايش التعليمي والعرض بالمراكز الإسبانية. يتميز أبريل الثقافي، سواء بالنسبة لتنوع المقترحات (مسابقات أدبية، نوادي للقراءة، حفلات موسيقية، معارض، مؤتمرات، ورشات عمل وإلخ)، أو بالنسبة لتأثيره على المحيط.

كما تشارك هذه المراكز التعليمية أيضًا في شبكة أنشطة موازية، مثل لقاءات المسرح المدرسي باللغة الإسبانية، الأيام الرياضية بين المراكز أو أولمبياد الرياضيات، عدا عن الاحتفال المتميز في مدارسنا بالأيام الدولية مثل اليوم العالمي للسلام، يوم اللغة العربية، يوم الكتاب، يوم المرأة وإلخ، بالإضافة إلى الأهمية التي تحظى بها المشاريع التعليمية للتشجيع على القراءة أو رواية القصص.

جدير بالذكر التزام إسبانيا بخطة التنمية المستدامة لعام 2030 والذي يتلخص بأنشطة متعددة مثل الحدائق المدرسية وورشات إعادة التدويل، بالإضافة إلى التركيز بشكل عرضي على الجوانب العلمية المرتبطة بها.

وإلى جانب ذلك، لقد استأنف مكتب التربية والتعليم التابع للسفارة الإسبانية في الرباط، بعد فترة الوباء، مشاركته في ملتقات أساتذة اللغة الإسبانية لغير الناطقين بها بدورات تكوينية وعروض، فيمكننا أن نذكر على سبيل المثال الأيام الدولية لتعليم اللغة الإسبانية كلغة ثانية لمعهد ثيرباننتس بتطوان بأكتوبر 2022 وملتقى أساتذة اللغة الإسبانية كلغة ثانية ولأغراض خاصة التي تم انعقاده بشهر نونبر 2022 بمراكش.

كما نظم المعهد ثيرباننتس بالتعاون مع السفارات لأربعة عشر بلدا ناطقا باللغة الإسبانية والموجودة بالرباط، الدورة الجديدة لأسبوع اللغة الإسبانية بالمغرب، بانعقاد مؤتمرات وحوارات افتراضية توجت بقراءة كتاب دون كيشوط. فها هي إحدى مميزات اللغة الإسبانية وهي أن تكون لغة جد متنوعة ومتجانسة في حين واحد، رغم أنها اللغة الرسمية لواحد وعشرين بلدا في العالم.

في مجال التكوين في اللغة الإسبانية للأساتذة المغاربة التابعين للنظام التربوي المغربي، لقد استأنف مكتب التربية والتعليم التابع للسفارة الإسبانية في الرباط عرض ورشات تكوينية في الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وتم انعقاد الورشة الأولى في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالدار البيضاء في شهر دجنبر الماضي.

علاوة على ذلك، جدير بالذكر برنامج وزارة التعليم والتكوين المهني الإسبانية لتكوين أساتذة اللغة الإسبانية المغربية بالتعاون مع الجامعة الوطنية للتعليم عن بعد، من خلال الدورات بإسبانيا (لقد عدنا في صيف 2022 إلى الدورات الحضورية التي أُجريت في مدينتي سيغوبيا وأبيلا) ودورات عن بعد أُجريت كذلك في خريف السنتين الماضيتين.

وفي سياق الاهتمام المتزايد من قِبَل الطلبة المغاربة على مواصلة دراساتهم بالجامعات الإسبانية، لقد ساعد مكتب التربية والتعليم جنبا إلى جنب مع الهيئة الإسبانية لتدويل التعليم، في تنظيم الدورة السابعة لملتقى الجامعات الإسبانية بالمغرب، وذلك بشكل حضوري لأول مرة في السنوات الثلاث الأخيرة.

وأخيرا نود أن نذكر ولو بإيجاز برنامجا راسخا يدبره مكتب التربية والتعليم لسفارة إسبانيا في المغرب ويحظى باهتمام عدد متزايد من الطلبة الجامعيين المغاربة، وهو برنامج مساعدات ومساعدتي المحادثة باللغة الفرنسية بالمراكز التعليمية بإسبانيا. لقد شارك فيه في الموسم الدراسي الجاري 55 مساعدة ومساعدة مغربيا.

تكوين الأساتذة المغاربة للغة الإسبانية

112	9 دورات عن بعد	2021-20
32	7 دورات عن بعد	2022-21
14	دورتان حضوريتان	

هيئة التدريس	هيئة التلاميذ	مراكز إسبانية تابعة لمستشارية التعليم بالمغرب
31	419	المعهد الإسباني "لوبي دي بيغا" (الناظور)
24	218	المعهد الإسباني "ميلتشور دي خوبيانوس" (الحسيمة)
27	441	المدرسة الإسبانية "خاينطو بينابينطي" (تطوان)
29	254	المعهد الإسباني للتعليم الثانوي "سيدتنا العذراء الپيلار" (تطوان)
16	77	المعهد الإسباني للتكوين المهني "خوان دي لا ثيربا" (تطوان)
27	686	المدرسة الإسبانية "رامون إي كاخال" (طنجة)
38	422	المعهد الإسباني للتعليم الثانوي "سييرو أوتشوا" (طنجة)
29	309	المدرسة الإسبانية "لويس بيبس" (العرائش)
54	764	المدرسة الإسبانية (الرباط)
63	876	المعهد الإسباني "خوان رامون خينمنيث" (الدار البيضاء)
8	156	المدرسة الإسبانية "لا پاث" (العيون)

المراجع

الإسبانية: لغة حية (2022)

مكتب التربية والتعليم لسفارة إسبانيا بالرباط

حضور وزارة التعليم الإسبانية في المغرب (العمل التربوي في الخارج)

معهد ثيربانيس بالرباط

معهد ثيربانيس بمراكش

معهد ثيربانيس بتطوان

معهد ثيربانيس بالدار البيضاء

معهد ثيربانيس بفاس

معهد ثيربانيس بطنجة

وزارة التعليم والتكوين المهني